المغايرة الأسلوبية في القرآن الكريم نماذج وتطبيقات

م. أفراح ذياب صالح
مركز البحوث التربوية والنفسية / شعبة الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي / جامعة بغداد
afrah.t@uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر : ٢٠٢٤/٦/٣٠

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٥/٢٨ تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٦/٢٦

DOI: 10.54721/jrashc.21.2.1195

الملخص :

المغايرة الأسلوبية وجه من وجوه الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، وهو ما تكرر من الأساليب والتراكيب اللغوية في آيات القرآن الكريم في سورة واحدة أو في سور مختلفة مع تغيير بسيط في الآيات المكررة، كأن يكون التغيير في حرف أو لفظ (إما زيادة أو حذف)، أو تقديم وتأخير أو تعريف وتنكير أو أن يأتي في صيغة الأفعال من الماضي إلى المضارع، أو ما جاء من التغيير في آية واحدة كالتعبير عن معنى واحد مرة بصيغة الحال وأخرى بصيغة الفعل، أو مرة بصيغة الجمع وأخرى بصيغة المفرد، إلى غير ذلك من وجوه التغيير التي وردت في القرآن الكريم والتي رصدها العلماء والدارسون في هذا الباب.

وبحثنا هذا هو محاولة بسيطة في الوقوف عند بعض النماذج من ذلك التغاير، إذ اخترنا خمسة نماذج من آيات القرآن الكريم، يتضمن كل نموذج وجهاً من أوجه (المغايرة الأسلوبية)، أوضحنا أوجه ذلك التغاير وكشفنا عن الفوائد البلاغية منه، فمثلا تغيير حرف كحذف حرف الباء من آية وتثبيته في آية أخرى قد تبدو من (المتشابه) لها، إنما جاء هذا الحذف إما مناسبة للسياق أو لتأدية معنى من المعاني خصت به تلك الآية عن الأخرى المغايرة لها، كما أوضحنا أن التغاير بين فعلين مثل (سارعوا) و(سابقوا) في سياق التسارع إلى الخيرات، إنما جاء لتغاير الفاعلين وهما (المتقون) في الأولى و(المؤمنون) في الثانية، كما جاء مراعاة للسياق الذي ورد فيه كل منهما.

الكلمات المفتاحية: القرآن، المغايرة، الأسلوبية، المتشابه، الإعجاز.

Stylistic Variation in the Holy Quran (Models and Applications)

Lecturer Afrah Diab Saleh

Center for educational and psychological research / psychological counseling and educational guidance Division / University of Baghdad

Abstract:

What has been called (al-Mutashabh - Similar) is one of the aspects of the linguistic miracle of the Holy Qur'an, which is what is repeated from the verses of the Holy Qur'an with a slight change in the repeated verses, such as the change in a letter or word or advance and delay to other aspects of change that were mentioned in the Holy Qur'an, which Scientists and scholars monitored it in this section.

Our research is a simple attempt to stand at some examples of that (alternative) which we preferred to call it (al-Mughāfir - Difference), as my late teacher, Dr. He believed that naming the study that deals with this type of similar verses as (stylistic contrast), "is more appropriate in expressing the nature of these studies based on studying the secrets of this stylistic

variation and not the similarities in the verses," because it is based on the study of (change) that happened to the Quranic

We chose five models from the verses of the Holy Qur'an, each model includes one of the aspects of (allegedly similar) or (alternative), and we explained how changing a letter from a verse was like deleting the letter Ba from a verse and installing it in another verse that may seem similar to it, but this omission was either appropriate For the context or to convey one of the meanings specific to this verse from the other that differs from it, as we clarified that the contrast between two verbs such as "hasten" and "hasten" came to the contrast of the two subjects, and they are (the pious) in the first and (the believers) in the second, as it came to consider to the context in which each of them was mentioned.

Keywords: Qur'an, Variation, stylistics, Similar, miraculous.

المقدمة:

ما فتئت قضية الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم تشغل بال الدارسين والباحثين وتدفعهم نحو البحث في وجوه ذلك الإعجاز، وستبقى هكذا مادام النص القرآني منبعاً لا ينضب من المعاني والدلالات وما دام الفكر الإنساني يبحث ويفتش عن تلك المعاني ليسبر غورها بدافع إيماني أولا وعلمي معرفي ثانياً.

وقد اخترنا في بحثنا هذا ظاهرة أسلوبية شغلت بال البلاغيين والدارسين في وجوه الإعجاز القرآني، وهي ظاهرة (المغايرة الأسلوبية) إذ تعد وجهًا من وجوه الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، ويقصد بها ما تكرر من الأساليب اللغوية في القرآن الكريم داخل آية واحدة أو سورة واحدة في سور مختلفة مع تغيير بسيط في تلك الأساليب المكررة، كأن يكون التغيير في حرف أو لفظ أو تقديم وتأخير، إلى غير ذلك من وجوه التغيير التي وردت في القرآن والتي رصدها العلماء والدارسون في هذا الباب.

لقد درج الباحثون في هذه الآيات التي تتكرر داخل السورة الواحدة أو السور المختلفة على تسميتها (المتشابه)، غير أننا آثرنا اختيار مصطلح (المغاير) كما ذهب إلى ذلك أستاذي الدكتور عبد الهادي خضير نيشان رحمه الله في بحثه الموسوم (المغايرة الأسلوبية في القرآن الكريم ... آراء وملاحظات) ، إذ رأى أن تسمية الدراسة التي تتناول ذلك النوع من الآيات المتشابهة بـ (المتشابه) هو من المفارقة، لأن هذه الدراسات لم تصب جهدها على دراسة سبب هذا التشابه أو التكرار في الآيات المتشابهة، وإنما على ما وقع فيها من تغيير أو تبديل، فالدراسة قائمة على التغيير الذي طرأ على الآية من تقديم وتأخير أو ذكر وحذف، أو تعريف وتنكير، إلى غير ذلك من الأساليب، لذا فهو يرى أن تسمية (المغايرة الأسلوبية) "أكثر توفيقاً في التعبير عن طبيعة هذه الدراسات القائمة على دراسة أسرار هذه المغايرة الأسلوبية وليس ما في الآيات من تشابه"

وقد اخترنا خمسة نماذج من آيات القرآن الكريم التي ورد فيها أسلوب المغايرة لكشف أوجه ذلك التغاير وتأثيره البلاغي في كل موضع ورد فيه، نتمنى من الله التوفيق والسداد.

النموذج الاول :

قال تعالى في سورة آل عمران : ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ [آل عمران : ١٣٣].

وقال في سورة الحديد: ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢١﴾ ﴾ [الحديد: ٢١]

نلاحظ أن الآيتين السابقتين احتوتا على أكثر من وجه من وجوه التشابه والاختلاف (التغاير) فعلى الرغم من كون كلا الآيتين تحثان على الإسراع في طلب المغفرة من الله والفوز بجنة واسعة عريضة ، عرضها السماوات والأرض ، وأن الله قد اعدها للمتقين (المؤمنين) من عباده ، إلا أن كل منهما قد امتازت بصيغ من التعبير تختلف عن الأخرى تفصيلها كالآتي:

١- الأفعال :(سارعوا) في سورة آل عمران، و (سابقوا) في سورة الحديد.

٢- لم يذكر حرف العطف (الواو) مع الفعل (سابقوا) في سورة الحديد، بينما جاء قوله تعال (وسارعوا) في سورة آل عمران.

٣- الإخبار عن عرض الجنة في سورة آل عمران من غير أداة التشبيه (الكاف) : (جنة عرضها السماوات والأرض)، في حين جاءت بصيغة التشبيه في سورة الحديد (عرضها كعرض السماء والأرض).

٤- جمع السماء في سورة آل عمران (السماوات والأرض) وإفرادها في سورة الحديد السماء والأرض).

٥- اختلاف الجار والمجرور (للمتقين) في سورة آل عمران، (وللذين آمنوا) في سورة الحديد.

كل تلك الوجوه من التغاير تجعلنا نقف متسائلين عن الحكمة في مجيء تلك الصيغة هنا واختلافها هناك، وتحثنا على متابعة الآيتين من حيث معناهما والسياق الذي وردت فيه كل آية منهما للوقوف من ثم على الجانب البلاغي لأسلوب القرآن الكريم في هذا الوجه من وجوه الاعجاز اللغوي.

ونبدأ مع الفعلين (سارعوا) و (سابقوا) ، والفرق بين كل منهما في الدلالة ، وإذا كانت الدلالة المعجمية هي المفتاح الأول للوصول الى ذلك الفارق في التعبير فإن المعاجم اللغوية تطلعنا على اختلاف ظاهر بين اللفظتين وهو أن الإسراع أخص من التسابق ، ذلك لأن السرعة : وهي نقيض البطء ، من قولنا : (سَرُعَ، سِرَعاً، فهو سَرِيعٌ ... وأسرَعَ في السير)[1]. إنما تعنى المبادرة إلى الشيء المسرع إليه ، يقول

الجوهري في صحاحه والمُسارَعَةُ إلى الشيء : المبادرةُ إليه) [٢] ، و(السَرَعان): بفتح السين والراء: أوائل الناس الذين يتسارعون إلى الشيء ويقبلون عليه بسرعة) [٣] .

أما المسابقة: فمن السبق ، وهو " القُدمةُ في الجَرْي وفي كل شيء تقول له في كل أمر سُبْقةٌ وسابِقةٌ وسَبْقٌ والجمع الأسْباق والسَّوابِقُ والسَّبْقُ مصدر سَبَقَ وَقد سَبَقَهُ يَسْبُقَهِ وَيَسْبِقُه سَبْقاً تقدمه"[٤].

بمعنى بناء المسابقة على المسارعة لأن "المسارعة متقدمة في الرتبة، قال تعالى: (أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون)" [٥] ، يقول الغرناطي: " ألا ترى أن المسارع إلى الشيء قد يحصل له ما سارع إليه وقد لا يحصل، ولا يقال في الغالب سبق إلا فيمن تحصل له مطلوبه"[٦].

ومع أن كتب التفاسير تشير إلى أن معنى قوله تعالى: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة): أي (بادروا وأقبلوا إلى مغفرة من ربكم) كما جاء في تفسير الكشاف للزمخشري [٧] ، إلا أنني لم أجد فيما قرأت من تلك التفاسير من وقف عند خصوصية التغاير بين الآيتين، وإن جعل البعض منهم المسابقة بمعنى المسارعة المخصوصة، كما جاء في تفسير (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) لأبي السعود قوله "سابقوا أي سارعوا مسارعة المتسابقين"[٨].

غير أن عودة إلى السياق القرآني الذي وردت فيه كلا الآيتين يتبين لنا دقة اختيار القرآن الكريم للفعل (سارعوا) - مسبوقا بواو العطف - في سورة آل عمران، بينما اختار الفعل (سابقوا) في سورة الحديد، فسياق سورة آل عمران يتحدث عن (المتقين) الذين اتصفوا بصفات خاصة، الذين تركوا الحرام، واتقوا الله واتقوا النار، وأطاعوا الله ورسوله، وأفلحوا وفازوا ونالوا رحمة الله، وسارعوا السير إلى جنته فدخلوا بفوزهم وفلاحهم، ورحمة الله بهم قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٣٠ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ١٣١ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٣٢ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ [آل عمران: ١٣٠-١٣٣].

أما سياق الآية في سورة الحديد، فكان "في المقارنة بين الدنيا والآخرة، وزوال الدنيا وبقاء الآخرة، ونعيم الدنيا في مقابل نعيم الآخرة، ومن ثم دعوة المؤمنين إلى عدم الاكتفاء أو الانشغال بنعيم الدنيا وترك نعيم الآخرة، ولذلك يدعوهم إلى المسابقة في نعيم الآخرة، والحصول على الخلود في الجنة. ولذلك قال الله سبحانه في الآية التي قبلها: ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠ ﴾ [الحديد: ٢٠].

وهكذا تكون كل آية قد ناسبت السياق الذي وردت فيه، فلما كان الحديث في سورة الحديد عن لهو الحياة ولعبها والتفاخر فيها بين الناس بالأموال والأولاد ، ناسب أن

يقول سبحانه (سابقوا إلى مغفرة) لينبههم أن التفاخر والتسابق انما يكون فيما تجدر فيه المسابقة وهو مغفرة الله وجنته ، وحين لم يتقدم الآية في سورة آل عمران ذكر التفاخر ، بل تقدمها النهي عن أكل الربا والأمر بالتقوى ، فقد ناسب الأمر بالمسارعة وعدم التواني في ذلك، وقد أشار البقاعي لهذه المناسبة [٩].وهنا يتبين لنا هذه الوظيفة البلاغية وهذا التناسب بين اللفظ وبين المعنى المخصوص بالتعبير عنه، فحيث أن المسارعة أخص من المسابقة كما ذكرنا، ناسب ذكرها ذكر المتقين لأنهم أخص من المؤمنين بالله ورسوله، لأن المتقي لا يكون إلا مؤمنا، ولذلك كانت الجنة في سورة ال عمران قد (أعدت للمتقين) ، في حين أنها في سورة الحديد (أعدت للذين أمنوا بالله ورسوله).

ولما تقدم ذكر متعاطفات في آيات آل عمران من نحو قوله (لا تأكلوا الربا)، و(واتقوا الله) و(واتقوا النار)، و(وأطيعوا الله والرسول)، ناسب أن يعطف عليها فقال (وسارعوا)، ولما لم يتقدم ما يعطف عليه في آية الحديد قال (سابقوا) من دون حرف الواو.

نقف الآن عند وجه بلاغي أخر من وجوه تغاير الآيتين، وهو قوله تعالى في سورة آل عمران (جنة عرضها السماوات والأرض)، في حين قال في سورة الحديد: (جنة كعرض السماء والأرض)، مع ملاحظة مجيء السماوات بصيغة الجمع في الأولى ، وبالإفراد في الثانية.

وقد جعل بعض المفسرين الصيغتين بمعنى واحد دون الإشارة إلى خصوصية كل صيغة منهما بما يجعلها لا تناسب إلا الموضع الذي وردت فيه، فمن ذلك قول الزمخشري في تفسير سورة آل عمران: "عرضها السماوات والأرض أي عرضها عرض السماوات والأرض، كقوله: (عرضها كعرض السماء والأرض)" [١٠].

ويؤكد الرازي أن المراد بقوله تعالى: (عرضها السماوات والأرض) في سورة آل عمران هو (كعرض السماوات والأرض)، ذلك أن وصف الجنة بأن عرضها السماوات فليس بحقيقة " لأن نفس السماوات لا تكون عرضا للجنة"[١١].

في حين ذهب الغرناطي إلى تأويل مضاف محذوف من أية ال عمران وهو (مثل) ، أي (عرضها مثل عرض السماوات والأرض)، وعلل هذا الحذف بـ (المبالغة) التي عليها بني مجيء السماوات مجموعة في سورة آل عمران، بينما جاءت مفردة (السماء) في سورة الحديد يقول: "ولما اتصل بقوله "عرضها" في آية آل عمران وهو مبتدأ والخبر عنه مجموع فقيل: "السماوات" فأفصح الجمع ما مهدناه من قصد التعظيم والمبالغة أيضا وهو وصف من أعدت له الجنة الموصوفة، ورسمهم بالمتقين وهم الذين وفوا بالإيمان ... فلما تضمنت آية آل عمران من قصد المبالغة من هذه الجهات والقرائن التي ذكرنا ما لم تتضمن أية الحديد ناسب ذلك جعل العرض نفس السماوات والأرض من غير إفصاح بالمضاف المقدر"[١٢].

اما عن سبب اشتمال آية آل عمران معنى المبالغة والتعظيم دون أية الحديد فيرجع ذلك إلى سياق اية آل عمران وذلك " لبنائها على الحض على الجهاد وعظيم فضله وذكر قصة بدر... ولما لم يكن في اية الحديد شيء من ذلك ناسب كلا ما ورد"[١٣] .

النموذج الثاني:

قال تعالى في سورة الأعراف: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [الأعراف :٥٧].

وقال في سورة فاطر: ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾ ﴾ [فاطر: ٩].

نرى في الآيتين الكريمتين ثلاثة وجوه من أوجه المغايرة الأسلوبية :

الأول: في تغاير الفعلين (يرسل) و (أرسل) ، إذا جاء في آية الأعراف بصيغة المضارع بينما جاء في أية فاطر بصيغة الماضي.

والثاني: في اختلاف حرفي الجر (اللام) و (إلى)، إذ قال تعالى : (سقناه لبلد) في آية الأعراف، في حين قال (سقناه إلى بلد) في أية فاطر.

الثالث : قوله تعالى (فأنزلنا به) في سورة الأعراف، في حين أنه قال: (فأحيينا به) في سورة فاطر.

كما لا يفوتنا الإشارة إلى التصريح بلفظ الجلالة في سورة آية فاطر ، بينما جاء الضمير (هو) في آية الأعراف.

فهل اقتضى السياق القرآني هذا التغاير في صيغتي المضارع والماضي ، وما مقتضى اختلاف حرفي الجر (اللام) و(الى) في الآيتين؟

أما عن التغاير بين الفعلين فيجيب الإسكافي بأن الفعل المضارع (يرسل) وإن كان يدل على أن الله الذي "أرسل الرياح فبسط السحاب فساقه فأنزل الأمطار فأحيا بها البلاد، كوصفه بأنه يفعل ذلك في المستقبل، لأن الله قادر كما كان وقد عود فعل ذلك وأعلمناه مشاهدة"[١٤]، غير أن السياق القرآني هو الذي ناسب مجيء الفعل بصيغة المضارع "لأن قبلها (وادعوا ربكم وخفية أنه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إن رحمة الله قريب من المحسنين) (الأعراف ٥٥-٥٦) ، فكان ذلك بعث على الدعاء والتضرع وتعليق الخوف والطمع بما يكون منه من الرحمة .... فكان لفظ المستقبل أشبه بموضع الخوف والطمع للداعين وأدعى للدعاء "[١٥] ، والأمر عنده ذاته بالنسبة لمجيء الفعل بصيغة الماضي في آية فاطر يقول : "فلأن أولها (الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلا) بمعنى فطر وجعل "[١٦]. وكذا ذهب من جاء بعده من المفسرين، فلم يخرج مجيء الفعل المضارع (يرسل) عندهم من إطار التناسب مع السياق ، لينتظم أخر الكلام بأوله ويرتبط عوده ببدنه[١٧]، سواء أكان التناسب بسبب ذكر الله سبحانه "ما تقرر وتحصل من خلق السماوات والأرض مما لا تكرر فيه أعقب سبحانه بما يتكرر ويتوالى من إنعامه على الخليقة مما به قوام أحوالهم ومصالح عيشهم"[١٨]، أو يسبب

تقدم ذكر (ادعوا ربكم) ، فناسب (وهو الذي يرسل الرياح) ، لأن الدعاء إنما يكون لما يأتي[١٩]. أما مجيء الماضي (أرسل) في سورة فاطر ، فذلك لأنه "تقدم قوله تعالى: (اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض)، وهو المطر، وإنما يذكر بشكر النعم الماضية على زمن الشكر ، فناسب (أرسل) ماضياً "[٢٠] ، وذهب ابن عاشور إلى أن قوله (أرسل) بصيغة الماضي إنما كان لما تقدم من أول السورة من الاستدلال بأن الله فطر السماوات والأرض وما في السماوات من أهلها " وإذ كان القصد من الاستدلال هو وقوع الإحياء وتقرر وقوعه جيء بفعل الماضي في قوله: أرسل "[٢١]. ونرى أن مجيء الفعلين (يرسل) و (أرسل) بصيغتي المضارع والماضي وإن كان قد اقتضى مناسبة سياق الآيتين، إلا إن اشتغال المغايرة في الآيتين إنما بني على وظيفة الحركة والتجدد، "فمعلوم أن الفعل يدل على الحدوث والتجدد"[٢٢]، وأن الفعل المضارع يدل على الحالية والاستقبال، وهذا التجدد والاستمرار هو مدار آية الأعراف، وذلك أن الحديث في سورة الأعراف عن رحمة الله (القريبة) من المحسنين، (إن رحمة الله قريب من المحسنين) ، التي اقتضت أن يرسل سبحانه الرياح (بشرى) ، هذا القرب يستدعي حالة من الحضور والتجدد ولذا جاءت صورة الرياح بالفعل المضارع (يرسل) بدلالته على التجدد والاستمرارية "لأنه مظهر من مظاهر الرحمة، إذ مقتضى الربوبية رحمة الخلق بالأمطار كلما احتاجوا إليه، وبالتعبير بالفعلية كذلك نقل لصورة إرسال الرياح حاملة السحاب وصوتها وحركتها في الأذهان والأبصار، وكأنها تشاهدها حاضرة أمامها وتشاهد القدرة والعظمة الإلهية في إنزالها"[٢٣]، ومن ثم قال: (فأنزلنا به) الماء.

أما آية فاطر فموضوعها الإحياء والإيجاد من العدم، لذا عبر بالماضي مسندا إلى لفظ الجلالة فقال: (أرسل الرياح) ، غير أن التعبير بصيغة الماضي لم يمنع من إعطاء صورة حية نابضة لهذا الإرسال إذ أعقبه سبحانه بقوله (فتثير) سحابا، لتستحضر تلك الصورة البديعة الدالة على تمام القدرة بذلك الالتفات من الماضي الى المضارعة، ثم التفت من الغيبة إلى ضمير المتكلم ليجعله في مظهر العظمة (فسقناه) أي السحاب، معبرًا بالماضي تنبيهًا على أن كل سوق كان بعد إثارتها في الماضي، ولأن الحديث عن الإيجاد قال سبحانه: (فأحيينا به) [٢٤].

أما الوجه الثاني من وجوه المغايرة في هاتين الآيتين فهو اختلاف حرفي الجر (اللام) في قوله (سقناه لبلد ميت) و(إلى) في قوله (فسقناه إلى بلد ميت)، ونلاحظ حذف حرف العطف الفاء من الأولى وإثباتها في الثانية، وإذ صار واضحا لدينا سياق الآيتين ، فلا عجب أن يناسب الحديث عن قرب رحمة الله في سورة الأعراف ذلك الإيجاز في الأسلوب، فاللام في قوله (لبلد) لام العلة، وهي دالة على علة إرسال الرياح وهي (قرب رحمة الله) وهذه العناية الإلهية من الرحيم بذلك البلد الميت وقربها منه ناسبت قرب التعبير بلا فاء وباللام بدل (إلى) [٢٥]، "وقد يكون بذلك إشارة إلى قرب الحدث في قوله (سقناه لبلد) وأنه مدعاة للاعتبار بإحياء الأرض بعد موتها[٢٦].

أما في سورة فاطر فالكلام معطوف بعضه على بعض بالفاء المقتضية الترتيب والتعقيب ليطابق اللفظ ما تحته من المعنى " ولما استدعى لفظ (سقناه) المكان المسوق إليه، وإنما يصل إليه بلام الجر أو بإلى، عدي في الإعراب بلام الجر فقيل (البلد) ليناسب المجرور فعله الذي استدعاه في الوجازة، ولما طال الفعل في الآية الأخرى بما لزمه من حرف التعقيب ناسبه تعديته بـ (إلى) إسهابا مقابل إسهاب وإيجازا مقابل إيجاز "[٢٧] ، وبذا يتحقق تناسق سياقات الأحرف مع سياقات الأفعال[٢٨] .

النموذج الثالث:

قال تعالى في سورة النحل: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [النحل : ٤٨].

إن ما يستوقفنا في هذه الآية الكريمة هو مجيء لفظة (الشمائل) مجموعة ، في حين جاءت (اليمين) مفردة، فهذا وجه جديد من وجوه التغاير الأسلوبي في القرآن الكريم، نقف عند مجموعة من أقوال المفسرين حول هذا التغاير محاولين التوفيق بينها وايجاد علائق سياقية قد تضع أيدينا على تفسير لهذه المغايرة الأسلوبية القرآنية.

يذكر الطبري أن المراد باليمين في هذه الآية : "أول النهار ، وأما الشمال ، فآخر النهار ، يقول : يَرْجِع من موضع إلى موضع ، فهو في أول النهار على حال ، ثُمَّ يتقلص ، ثُمَّ يَعُود إلى حال أُخْرَى في آخر النهار ، ويذكر رأيا لابن جريج أنه قال : الغدو والأصال ، إِذَا فَاءَتْ الظِّلال ظلال كل شيء بِالْغُدُو سَجَدَتْ لله ، وإذا فاءَتْ بِالْعَشِي سَجَدَتْ لِلَّهِ . [٢٩]، في حين ذكر القرطبي أن المراد باليمين والشمائل ، جانبي كل واحد منها، ومعنى الآية " أولم يروا إلى المخلوقات التي لها ظلال متفيئة[٣٠]، ويقول البيضاوي: "والمعنى يرجع الظلال بارتفاع الشمس وانحدارها، أو باختلاف مشارقها ومغاربها، بتقدير الله تعالى من جانب إلى جانب منقادة لما قدر لها من التفيؤ"[٣١].

أما عن علة إفراد اليمين وجمع الشمائل فيذكر الطبري أن (اليمين) هذا مقابل الجمع، يقول: " وَأَمَّا تَوْحِيدِ الْيَمِينِ في قَوْله : { عَنْ الْيَمِين } و " الشِّمَائِل " فَجَمَعَهَا ، فَإِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا جَاءَ كذلك ، لأن معنى الكلام : أَوَلَمْ يَرَوْا إلى ما خَلق الله مِنْ شَيْء يتفيأ ظلال مَا خَلَقَ مِنْ شَيْءٍ عَنْ يمينه : أي ما خَلق ، وشمائله . فلفظ " ما " لفظ واحد ، ومَعْنَاهُ مَعْنَى الْجَمْعِ ، فَقَالَ : "عَنْ الْيَمِينِ" بمعنى : عَنْ يَمِين مَا خَلَقَ ، ثُمَّ رَجَعَ إلى مَعْنَاه في الشمَائِل ، وَكَانَ بَعْض أَهْلِ الْعَرَبِيَّة يَقُول : إِنَّمَا تَفْعَل العرب ذلك ، لأن أكثر الكلام مُواجهة الواحد الواحد ، فيقال للرَّجُلِ : خُذْ عَنْ يَمِينكَ ، قَالَ : فَكَأَنَّهُ إِذَا وَحْدَ ذَهَبَ إِلَى وَاحِد مِنْ الْقَوْم ، وَإِذَا جَمَعَ فَهُوَ الَّذِي لَا مُسَاءَلَة فِيهِ"[٣٢].

وكلام الطبري كما نرى لا يوقفنا عند تلك الخصوصية في التعبير التي اقتضت مجيء الشمائل مجموعة دون اليمين، ومثله ذهب القرطبي وذكر أن " من شأن العرب إذا اجتمعت علامتان في شيء واحد أن تجمع إحداهما وتفرد الأخرى ، كقوله تعالى (ختم على قلوبهم وعلى سمعهم)" [٣٣].

أما ابن عاشور فأورد سبب إفراد اليمين "لأن المراد جنس الجهة كما يقال المشرق، وجمع الشمائل مرادًا به تعدد جنس جهة الشمال بتعدد أصحابها "[٣٤] ، وجعل تلك المخالفة من التفنن.

النموذج الرابع:

قال تعالى في سورة الأنعام: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام: ١١٧]

وقال في سورة النجم: ﴿ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴾ [النجم:٣٠].

تضع أمامنا هاتان الآيتان سؤالين: أحدهما ما علة زيادة (الباء) في سورة النجم وحذفها من سورة الإنعام؟

وثانيهما: صيغة الفعل المضارع (يضل) في سورة الإنعام وصيغة الماضي (ضل) في سورة النجم ؟

يقول الخطيب الإسكافي عن مجيء الباء في سورة النجم: "أي هو أعلم بابتداء ضلاله وانتهاء أمره وهل يقيم كفره أم يقلع عن غيه ترشده"[٣٥] ، وجوز أن تكون الباء معناها على ما يقال (فلان بالله وبك) أي ثباته به وبك.

فترى أنه جعل للباء دلالة زمانية مرة (ابتداء - انتهاء) ودلالة مكانية مرة أخرى (به وبك).

وقد ذهب الكرماني إلى أن إثبات الباء هو الأصل، لأن المعنى لا يعمل في المفعول به فنوى الباء وحيث حذفت أضمر فعل فيما بعده ، وخصت هذه السورة بالحذف ، موافقة لقوله (الله أعلم حيث يجعل رسالته) ، وعدل هنا إلى لفظ المستقبل لأن الباء لما حذفت التبس اللفظ بالإضافة - تعالى الله عن ذلك فنبه بلفظ المستقبل على قطع الإضافة، لأن أكثر ما يستعمل لفظ (أفعل) من يستعمله مع الماضي"[٣٦].

ولا نجد فيما ذكرنا من الآراء ما يطلعنا على دقة التعبير القرآني في استعمال المغايرة الأسلوبية، أو يوقفنا عند سر جمالية ذلك الاختلاف، ولعلنا لا نجد ذلك أيضا في جواب الغرناطي عن سبب حذف الباء في سورة الانعام والذي يعزوه (الاستثقال زيادتها مع الزيادة اللازمة للمضارع مع التقارب إيثارا للإيجاز والتخفيف"[٣٧].

وهذا هو ما عليه أغلب من وقف عند حذف الباء في أية الأنعام من المفسرين، وذلك (لأن أفعل التفضيل لا ينصب بنفسه مفعولا به لضعف شبهه بالفعل، بل إنما يتعدى إلى المفعول بالباء أو اللام أو بإلى، ونصبه المفعول نادر، وحقه هنا أن يعدى بالباء، فحذفت الباء إيجاز حذف"[٣٨].

أما عن مجيء الفعل بصيغة المضارع في سورة الأنعام فيقول الغرناطي: "إن آية الأنعام اكتنفها من غير الماضي من الأفعال، والإعلام بما يكون قطعيا أو يتوقع في المآل ما يقتضي المناسبة في النظم، ولو ورد غير الماضي هنا لما ناسب ولا لاءم، أما

آية النجم فمبنية على مطلع السورة في قوله تعالى: "و النجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى"، فقال تعالى مشيرا إلى حالهم: "إن ربك أعلم بمن ضل عن سبيله"[٣٩]، إذن فالغرناطي يحيلنا إلى سياق الآية وأن العلة تكمن في مناسبة سياق السورة، ولهذه العلة ذاتها (مناسبة السياق) يذهب صاحب كشف المعاني في بيان سبب مجيء الفعل في صيغة المضارع في سورة الأنعام[٤٠] . وهذا وجه من وجوه بلاغة المغايرة في القرآن الكريم ، وهو المناسبة.

النموذج الخامس:

ولأن المغايرة في القرآن الكريم تشمل كل مظاهر المغايرة في الأفعال والحروف والتراكيب والصور والمشاهد، نقف عند نموذج من سورة الأنفال وبالتحديد هذه الآية التي جاء فيها تغاير في التركيب ما بين التعبير بـ (الحال) والتعبير بـ (الفعل) لمعنى واحد :

قال تعالى في سورة الأنفال: ﴿ وَإِذْ يُرِيكَهُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ ﴾ [الأنفال : ٤٤].

نجد التغاير في اختلاف أسلوب التعبير عن حكاية تقليل المشركين في أعين المسلمين وتقليلهم في أعين المشركين ، فمع أن الفعل واحد في كلا الحالتين وهو (التقليل)، إلا أنه سبحانه عبر عن تقليل المشركين بالحال (قليلا)، في حين عبر عن تقليل المسلمين في أعين المشركين بصيغة الفعل المضارع (يقللكم). نقف أولا عند معنى الآية وفي ذلك السر الذي قد يبدو ملتبسا في تقليل المسلمين في أعين المشركين، فإذا كنا نفهم تقليل المشركين في أعين المسلمين مدعاة لرفع همتهم وإزاحة الخوف والرعب من نفوس المسلمين بتقليل عدد المشركين في عيونهم، فما الغاية من تقليل المسلمين في أعين المشركين ويفترض أن يرونهم كثيرا؟

يذكر المفسرون أن الله سبحانه قلل المشركين في أعين المسلمين تصديقا لرؤية الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: "إذ يريكهم الله في منامك قليلاً " ، وليعاين المسلمون ما أخبرهم به الرسول فيزداد يقينهم ويجدوا ويثبتوا، قال ابن مسعود رضي الله عنه: " لقد قللوا في أعيننا حتى قلت لرجل إلى جنبي أتراهم سبعين ؟ قال أراهم مئة، فأسرنا رجلا منهم فقلنا له: كم كنتم؟ قال : كنا الفا" [٤١].

ثم أنه سبحانه قلل المسلمين في أعين المشركين حتى قال أبو جهل: "إن محمداً وأصحابه أكلة جزور"[٤٢]. في الآية دليل معجزة الله سبحانه أولا ودليل عظمة الأسلوب القرآني في حكاية تلك المعجزة ، فكيف جعل الله العين تبصر غير ما تراه واقعا أمامها؟ يقول البيضاوي: " وهذا من عظائم تلك الوقعة" فإن البصر وإن كان قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا إلى هذا الحد، وإنما يتصور ذلك بصد الإبصار عن أبصار بعض دون بعض مع التساوي في الشروط"[٤٣].

لقد خيل الله سبحانه لكلا الفريقين قلة الفريق الآخر وجعل الغاية من تينك الرؤيتين نصر المسلمين، فكيف كان ذلك؟

يقول الزمخشري: " إن الله إنما قلل المسلمين في أعين المشركين قبل اللقاء، ثم كثرهم فيها بعدها ليتجرؤوا عليهم، قلة مبالاة بهم، ثم تفجؤهم الكثرة فيبهتوا وتفل شوكتهم حين يرون ما لم يكن في حسابهم وتقديرهم، وذلك قوله يرونه مثليهم رأي العين ولئلا يستعدوا لهم، وليعظم الاحتجاج عليهم باستيضاح الآية البينة من قلتهم أولا وكثرتهم أخرا"(٤٤).

وهذا من بديع صنع الله تعالى كما يقول ابن عاشور "إذ جعل للشيء الواحد أثرين مختلفين، وجعل للأثرين المختلفين أثرا متحداً، فكان تخيل المسلمين قلة المشركين مقويا لقلوبهم، وزائدا لشجاعتهم، ومزيلا للرعب عنهم، فعظم بذلك بأسهم عند اللقاء، لأنهم ما كان ليفل من بأسهم إلا شعورهم بأنهم أضعف من أعدائهم عددا وعُددا، فلما أزيل ذلك عنهم بتخييلهم قلة عدوهم، خلصت أسباب شدتهم مما يوهنها، وكان تخيل المشركين قلة المسلمين، أي كونهم أقل مما هم عليه في نفس الأمر، بردا على غليان قلوبهم من الغيظ، وغارًا إياهم بأنهم سينالون التغلب عليهم بأدنى قتال، فكان صارفا إياهم عن التأهب لقتال المسلمين، حتى فاجأهم جيش المسلمين، فكانت الدائرة على المشركين، فنتج عن تخيل القلتين انتصار المسلمين"(٤٥).

ألا يكون بعد هذا الاختلاف في الرؤيتين بهذا الشكل المعجز أن يختلف أسلوب التعبير عنهما، وذلك من لطائف القرآن الكريم، فلما كانت رؤية المسلمين المشركين عددا قليلا ، رؤية استمرت حتى نالوا النصر عبر سبحانه عن تلك الرؤية بالاسم الثابت (قليلا) ، ولما كانت رؤية المشركين قلة عدد المسلمين رؤية متغيرة لأنها اختلفت في خضم المعركة وبدا لهم عكس ما أراهم الله من قلة عدد المسلمين ، فقد عبر الله سبحانه عن تلك الرؤية بالفعل المتجدد (يقللكم)، فالفعل (يقللكم) صيغة فعل واقع وقت لا وصفا لهم.

فضلا عن أن تغاير الأسلوبين جاء مناسبا لواقع حال كلا الطرفين، "لأن المشركين كانوا عدداً كثيرا فناسب أن يحكى تقليلهم بإراءتهم قليلاً ، المؤذنة بأنهم ليسوا بالقليل، وأما المسلمون فكانوا عدداً قليلاً بالنسبة لعدوهم، فكان المناسب لتقليلهم: أن يعبر عنه بأنه "تقليل" المؤذن بأنه زيادة في قلتهم".

وهكذا يتبين وجه الإعجاز اللغوي في التغاير بين الأسلوبين في التعبير عن قلة المسلمين في أعين المشركين وقلة المشركين في أعين المسلمين، وهو وجه كما نرى فيه من دقة التناسب لحال كلا الطرفين ما يعجز الواصف عن وصفه.

الخاتمة :

تلك خمسة نماذج من آيات القرآن الكريم سقناها للدلالة على إعجاز القرآن في وجه من وجوه إعجازه اللغوي، ألا وهو (المتشابه) أو (المغاير) ، الذي أكد أن القرآن الكريم إنما يضع اللفظ الموضع الذي لا يصح فيه وضع غيره مكانه، فقد رأينا كيف كان تغيير حرف من آية كحذف حرف الباء من أية وتثبيته في آية أخرى قد تبدو من المتشابه لها إنما جاء إما مناسبة للسياق أو لتأدية معنى من المعاني خصت به تلك الآية عن الأخرى المغايرة لها، كما رأينا أن التغاير بين فعلين مثل (سارعوا) و(سابقوا)، إنما جاء مناسبة لتغاير الفاعلين وهما (المتقون) في الأولى و (المؤمنون بالله والرسول) في الثانية، كما جاء مراعاة للسياق الذي وردت فيه كل منهما. تلك محاولة فقيرة في هذا الباب عسى أن أكون قد وفقت في بيان المراد منها.

Conclusion:

These are five examples of verses from the Holy Quran that we presented to demonstrate the miraculous nature of the Quran in terms of its linguistic aspect, specifically its similarities and variations. The Quran affirms that it deliberately places words in their precise locations, where no other word could fit. We have observed how changing a single letter in one verse, such as removing the letter "ba" (باء) and placing it in another verse, may seem like a similarity between the two verses. However, this change serves the purpose of context or conveys a specific meaning associated with that particular verse, distinguishing it from the other. Similarly, we have seen how variations between two verbs, such as "sari'u" (سارعوا) and "sabiqu" (سابقوا), correspond to the variation in the subjects of those verbs: the first referring to "the righteous" and the second referring to "those who believe in Allah and the Messenger." These variations are a reflection of the context in which each verse is mentioned. This is a humble attempt in this area, hoping that I have succeeded in clarifying its intended meaning.

الهوامش :

(١) الجواهري (اسماعيل بن حماد)، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، ط٤، دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٧ م مادة (سرع).

(٢) المصدر السابق نفسه ، وكذا جاء في النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، وفي لسان العرب، ابن منظور، مادة (سرع).

(٣) ابن الأثير (النهاية في غريب الحديث والأثر)، تحقيق محمود محمد الطناجي، طاهر أحمد الزاوي المكتبة العلمية، بيروت (د.ت).

(٤) ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب، المطبعة الأميرية، مصر- بولاق، ١٣٠٠ه، مادة (سبق).

(٥) الغرناطي، ملاك التأويل، وضع حواشيه ، عبد الغني محمد الفاسي، بيروت- لبنان، ص٩٠.

(٦) المصدر السابق نفسه.

(٧) ينظر الزمخشري : (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل) ، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت)، والبيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، دار الجيل ، (د.ت) ٣٨/٢.

(٨) أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، تحقيق: عبد القادر أحمد عطاء، مكتبة الرياض الحديثة، ١٩٧٠، ٢١١/٨.

(٩) ينظر البقاعي (برهان الدين أبي الحسن): نظم الدرر في تناسب الآيات والسورة، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٩٩٥م، ٢٩٢/١٩.

(١٠) الزمخشري ، مصدر سبق ذكره ٧٢٥/١، ومثله قال البيضاوي ، انظر: البيضاوي ، مصدر سبق ذكره ٣٨/٢.

(١١) الفخر الرازي، التفسير الكبير، المطبعة البهية المصرية - مصر ١٩٣٨م، ٢٦٥/٩.

(١٢) الغرناطي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٢.

(١٣) المصدر السابق نفسه.

(١٤) الخطيب الإسكافي: درة التنزيل وغرة التأويل، برواية أبي الفرج الأردستاني، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ص81.

(١٥) الخطيب الاسكافي ، مصدر سبق ذكره، ص ٨١..
(١٦) المصدر السابق نفسه.
(١٧) ينظر: الغرناطي، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٣.
(١٨) المصدر السابق نفسه، وينظر: الكرماني، أسرار التكرار في القرآن، دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطاء، دار النصر للطباعة الإسلامية- مصر.
(١٩) بدر الدين بن جماعة : كشف المعاني في المتشابه والمثاني، تحقيق: عبد الجواد، خلف دار الوفاء الطباعة والنشر. ط ١، المنصورة، ١٩٩٠، ١٧٥/١.
(٢٠) المصدر السابق نفسه.
(٢١) ابن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ٢٦٧/٢٢.
(٢٢) فاضل السامرائي، التعبير القرآني، دار الزهراء، قم، ص٢٢.
(٢٣) عواطف حمزة خياط، بناء المعاني وعلاقتها في سورة الأعراف، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتور كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ.
(٢٤) ينظر: البقاعي: مصدر سبق ذكره ١٦/١٦.
(٢٥) ينظر: ابن عاشور، مصدر سبق ذكره، ١٨٣/٨.
(٢٦) هناء محمود شهاب، أحمد عامر الدليمي، المعاني الثانية التي تضمنها أسلوب الالتفات في آيات الماء النازل من السماء، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، م٣، ع٣، ٢٠٠٦م.
(٢٧) الغرناطي، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٧.
(٢٨) جمال عبد الرحمن محمد، الايقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة الألفاظ، ط٤، ٢٠٠٤م، ص٨٥.
(٢٩) ينظر الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٩٨٨، ٢٣٩/١٤، وينظر ، القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ١٩٦٧م، ج ١٠، وينظر البيضاوي، مصدر سبق ذكره.
(٣٠) القرطبي ، مصدر سبق ذكره.
(٣١) البيضاوي، مصدر سبق ذكره، ٢٢٨/٣.
(٣٢) الطبري، مصدر سبق ذكره ٢٣٩/١.
(٣٣) القرطبي، مصدر سبق ذكره، ج١٠.
(٣٤) ابن عاشور، مصدر سبق ذكره.
(٣٥) الخطيب الإسكافي ، مصدر سبق ذكره من ٧٠.
(٣٦) الكرماني، مصدر سبق ذكره، ١١٢.
(٣٧) الغرناطي، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٨-١٦٩.
(٣٨) ابن عاشور، مصدر سبق ذكره، ٢٩/٨.
(٣٩) المصدر السابق نفسه ، ص ١٦٩.
(٤٠) ينظر: بدر الدين بن جماعة، مصدر سبق ذكره، ١٦٥/١.
(٤١) الزمخشري، مصدر سبق ذكره، وينظر: أبو السعود، مصدر سبق ذكره، ٢٤/٤.
(٤٢) البيضاوي، مصدر سبق ذكره، ٦١/٣.
(٤٣) المصدر السابق نفسه.
(٤٤) الزمخشري، مصدر سبق ذكره، وينظر: ابن عاشور: ٢٦/١٠.
(٤٥) ابن عاشور، مصدر سبق ذكره، ٢٦/١٠.

المصادر :

١. ابن الأثير (النهاية في غريب الحديث والأثر)، تحقيق محمود محمد الطناجي، طاهر أحمد الزاوي المكتبة العلمية، بيروت (د.ت).
٢. ابن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ٢٦٧/٢٢.
٣. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب، المطبعة الأميرية، مصر- بولاق، ١٣٠٠ه.
٤. أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تحقيق: عبد القادر أحمد عطاء، مكتبة الرياض الحديثة، ١٩٧٠، ٢١١/٨.
٥. بدر الدين بن جماعة : كشف المعاني في المتشابه والمثاني، تحقيق: عبد الجواد، خلف دار الوفاء الطباعة والنشر. ط ١، المنصورة، ١٩٩٠، ١٧٥/١.
٦. البقاعي (برهان الدين أبي الحسن): نظم الدرر في تناسب الآيات والسورة، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٩٩٥م، ٢٩٢/١٩.
٧. جمال عبد الرحمن محمد، الايقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة الألفاظ، ط٤، ٢٠٠٤م.
٨. الجواهري (اسماعيل بن حماد)، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، ط٤، دار العلم للملايين - بيروت ، ١٩٧٨ .
٩. الخطيب الإسكافي: درة التنزيل وغرة التأويل، برواية أبي الفرج الأردستاني، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان.
١٠. الزمخشري : (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل) ، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت)، والبيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، دار الجيل ، (د.ت) ٣٨/٢.
١١. الشعراوي، محاضرة، مسجلة على الموقع الالكتروني http://www.alro7.net/ayaq.php?sourid=16&ayan48.
١٢. صلاح عبد الفتاح الخالدي: السعي الى الجنة بين المسابقة والمسارعة، دراسة منشورة على الموقع الالكتروني https://amjads.wordpress.com.
١٣. الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، دار الفكر، بيروت- لبنان، ١٩٨٨، ٢٣٩/١٤
١٤. عواطف حمزة خياط، بناء المعاني وعلاقتها في سورة الأعراف، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتور كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ.
١٥. الغرناطي، ملاك التأويل، وضع حواشيه، عبد الغني محمد الفاسي، بيروت- لبنان.
١٦. فاضل السامرائي، التعبير القرآني، دار الزهراء، قم.
١٧. الفخر الرازي، التفسير الكبير، المطبعة البهية المصرية - مصر ١٩٣٨م، ٢٦٥/٩.
١٨. الكرماني، أسرار التكرار في القرآن، دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطاء، دار النصر للطباعة الإسلامية- مصر.
١٩. هناء محمود شهاب، أحمد عامر الدليمي، المعاني الثانية التي تضمنها أسلوب الالتفات في آيات الماء النازل من السماء، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، م٣، ع٣، ٢٠٠٦م.

Sources :

1. Ibn al-Athir (Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar) [The Conclusion on the Rare Words and Narrations]. Edited by Al-Tanji, M. M. and Al-Zawi, T. A. (n.d.). Beirut: Al-Maktaba al-Ilmiyyah.
2. Ibn Ashur. (1984). Al-Tahrir wa al-Tanwir [Interpretation and Enlightenment]. Tunis: Dar al-Tunisiyyah li al-Nashr.
3. Ibn Manzur (Abu al-Fadl Jamal al-Din). (1300 AH). Lisan al-Arab [The Tongue of the Arabs]. Bulaq, Egypt: Al-Amiriyyah Press.
4. Abu al-Saud. (1970). Irshad al-'Aql al-Salim ila Maza' al-Kitab al-Karim [Guidance of the Sound Mind to the Virtues of the Noble Book]. Edited by Ata, A. A. Riyadh Modern Library.
5. Badr al-Din ibn Jama'ah. (1990). Kashf al-Ma'ani fi al-Mutashabih wa al-Muthani [Unveiling the Meanings in the Ambiguous and Repeated]. Edited by Abdul Jawwad, K. D. Mansoura: Dar al-Wafa for Printing and Publishing.
6. Al-Baqai (Bahr al-Dur fi Tanasub al-Ayat wa al-Surah) [The Sea of Pearls in the Coherence of Verses and Chapters]. Edited by Al-Mahdi, A. G. (1995). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
7. Al-Jawhari, Isma'il ibn Hammad. (1978). Al-Sahah (Taj al-Lughah wa-Sahah al-Arabiyyah) [The Lexicon: The Crown of Language and the Purity of Arabic]. Edited by Ata, A. A. (4th ed.). Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin.
8. Al-Khatib al-Iskafi. (n.d.). Durrat al-Tanzil wa Ghurrat al-Ta'wil [The Pearl of Revelation and the Elite of Interpretation]. Narrated by Abu al-Faraj al-Ardistani. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
9. Al-Zamakhshari. (n.d.). Al-Kashaf 'an Haqaiq al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil [The Unveiler of the Truths of Revelation and the Springs of Interpretation]. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi. Al-Baydawi (Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil) [The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation]. Beirut: Dar al-Jil.
10. Al-Gharnati, Malik al-Ta'wil. Edited by Al-Fasi, A. M. (n.d.). Beirut, Lebanon.
11. Al-Fakhr al-Razi. (1938). Tafsir al-Kabir [The Great Commentary]. Cairo: Bahiyah Press.
12. Al-Sha'rawi. (n.d.). Lecture. Retrieved from http://www.alro7.net/ayaq.php?sourid=16&ayan48
13. Al-Khaldi, S. A. (n.d). Al-Sa'i ila al-Jannah Bayna al-Musabiqah wa al-Musara'ah [Striving for Paradise between Competition and Eagerness]. Retrieved from https://amjads.wordpress.com

14. Al-Kirmani. (Publication date unknown). Asrar al-Takrar fi al-Quran [The Secrets of Repetition in the Quran]. Edited by Ata, A. A. Cairo: Dar al-Nasr li-Tiba'at al-Islamiyyah.
15. Al-Samarrai, Fadhil. (n.d.). Al-Ta'bir al-Qur'ani [Qur'anic Expression]. Qom: Dar al-Zahra.
16. Khayyat, A. H. (1424 AH). Bina' al-Ma'ani wa 'Alaqatiha fi Surat al-A'raf [Constructing Meanings and Their Relations in Surah Al-A'raf]. Unpublished doctoral dissertation, College of Arabic Language, Umm Al-Qura University.
17. Mohamed, J. A. R. (2004). Al-Iqtaz li-Tadhkir al-Hafazh bil-Ayat al-Mutashabihah al-Alfazh [Awakening to Remind the Preservers of Similar Worded Verses] (4th ed., p. 85). 2004.
18. Al-Tabari. (1988). Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Qur'an [The Comprehensive Exposition of the Interpretation of the Quran]. Beirut: Dar al-Fikr. Refer to Al-Qurtubi, Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an [The Comprehensive Compilation of the Rulings of the Quran]. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1967, vol. 10. Also see Al-Baydawi, previously mentioned source.
19. Shahab, H. M., & Al-Dulaimi, A. A. (2006). Al-Ma'ani al-Thaniyah allati Tadammanaha Usloob al-Iltifat fi Ayat al-Ma' al-Nazil min al-Sama' [The Secondary Meanings Enclosed in the Style of Diversion in Verses about Descending Water from the Sky]. Journal of Research in Basic Education, 3(3), 2006.